بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

جهة استمداد علم المعاني من العلمين المذكورين فلا اشتراك بينه وبين ذينك العلمين من الجهة المذكورة ومن لم يتنبه لما قررناه قال في شرح قول صاحب المفتاح واوان يقصد بذلك بعني بايراد المسند اليه اسم الاشارة بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك فان جعل القرب والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة كما انه هذا بحسب لغويا ذكر توطئة لما ينفرع عليه من مباحث الخواص وان جعلت خارجة عنها بقصد ما البلغاء بحسب مناسبة الالفاظ في القلة والكثرة والتوسط كان من علم المعاني ثم انه عقل عما ذكره في الحاشية المنقولة عنه في ترجيح قوله لمعان مغايرة لاصل المعنى على قولهم لمعان زايدة على اصل المعنى بهذه العبارة لم يقل لمعان زايدة على اصل المعنى كما هو المشهور ليشمل المعاني التضمنية او موجبه عدم الفرق بين جعل القرب والبعد والتوسط داخلة في معاني اسماء الاشارة وجعلها خارجة عنها في كونها من علم المعاني على رايه لتحقق المغايرة لاصل المعنى على كلا التقديرين فان قلت اليس علم المعاني يشارك علم المحاضرة ايضا حيث لابد في كل منهما من تتبع مقتضيات المقامات قلت هذا ما هو الظاهر في بادي النظر واما في وراء ذلك وتحقيقه يسدي بي نوع بسط في الكلام بتفصيل حقيقة ذينك العلمين فنقول ومن الله التوفيق ومنه ازمة التحقيق علم المحاضرة عبارة عن ملكة الاستحضار للمواد المناسبة لكل واحد من مقام الجد والهزل والمدح والذم والشكر والشكاية والترغيب والترهيب والتهنية والتعزية ونحو ذلك سواء كانت تلك المواد مرتبة على نهج البلاغة مصبوبة في قالب افادة الخواص الخطابية اولم تكن كذلك فصاحب علم المحاضرة من حيث انه صاحبه لا يلزم ان يكون بليغا عالما بقوانين المعاني والبيان كما ان البليغ من حيث انه بليغ لا يلزم ان يحصل له الملكة المذكورة فيكون صاحب علم المحاضرة فرائض الى المحاضرى الاستحضار المذكور واما معرفة المقامات المذكورة ومابينها من الفروق ومعرفة مقتضياتها تماوتمايز بعضها عن بعض فحاصلة لكل لبيب بل من شانها ان يحدث من اجزاء علم من العلوم المدونة لمعرفة المقامات المذكورة في علم المعاني ومعرفة مابينها من الفروق الدقيقة ومعرفة مقتضياتها المبنية على الاعتبارات اللطيفة تمايز بعضها عن بعض فانها نظرية لا تحصل بطريق الكسب الا للافراد المجبولة طبعها على السلامة والسداد واما قد تحصل بطريق الكسب لا بحصولها بطريق آخر عام للبلغاء والسليقية عن عامة الاعراب وهذا لا يعاني في نظريتها نظرا الى من لا يقدر على تحصيلها الا بالكسب فلذلك اي لكون المعرفة المذكورة نظرية كانت داخلة في حقيقة علم المعاني وبهذا التفصيل تبين ان علم المعاني لا يشارك علم المحاضرة لما عرفت انما فيه الاشتراك بين صاحب علم المعاني وصاحب علم المحاضرة وهو المعرفة الخارجة عن حد ذينك العلمين واما جهة الاشتراك بين علم المعاني وعلم البيان من جهة الامتياز بينهما فقد كورتان في الكتب المتداولة بين الناس وقد فرغنا عن تحقيق تينك الجهتين بتفصيل مشبع في بعض تعليقاتنا واغنى ان نسبة هذين العلمين الى البلاغة وهي ملكة الاقتدار على ايراد كل كلام يعتنى به على وفق القوانين المذكورة في العلمين المزبورين نسبة علمي القوافي والعروض

الى فرض الشعر وكما ان العالم بهما لا يلزم ان يكون شاعرا فكذلك العالم بذينك العلمين لا يلزم ان يكون بليغا وهذا هو السر في ان كثيرا من مهرة لا يقدر على تاليف كلام بليغ وفرض الشعر في اللغة بمعنى قول الشعر خاصة ذكره الجوهري في الصحاح ومن ذهب عليه هذا المعنى ذهب الى ان الفرض المضاف الى الشعر بمعنى القطع حيث قال الفرض القطع والفريض الشعر لانه قطع قطعا فصرف اطلاق الاسم المذكور عن موضعه فانه كان حكم الوضع الخاص وعلى ما ذكره يكون بحكم الوضع العام وفي شيء آخر وسوان الفرض المذكور لو كان بمعنى القطع لكان علم العروض داخلا في بذلك الاسم ثم ان اطلاق الفريض على الشعر بطريق الاستعارة صرح به الامام الميداني في مجمع الامثال حيث قال في شرح المثل القائل حال الجريض دون القريض الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر واصله جزة البعير وحال المنع دون منع بين ضلال الحق والقول المذكور لان مبناه على ان يكون القريض المطلق على الشعر من القرض بمعنى القطع واذا عرفت ان فرض الشعر بقرينة وعاونات الشعر من قبيل العلم فقد كشفت ان اضافة العلم اليه كاضافته الى انشاء الشعر في توهم ما يكشف وجه البحث بالمنثور علم انشاء النثر ومن فرق بينهما حيث قال في الاول او يخص بالمنظوم فالعلم المسمى بفرض الشعر اعجب فيه فان قلت هل فرق بين توهم علم فرض الشعر وتوهم علم الشعر قلت نعم فان الثاني يتناول على العروض والقافية بخلاف الاول وذلك ذكروا عند تعداد العلوم الادبية علم فرض الشعر دون علم الشعر قال العلامة الزمخشري في رسالته الموسومة بالزاجرة الصغار عن معارضة الكبار العلوم الادبية ترقى الى اثنى عشر

- صنفا وعد كل واحد من العلوم الثلثة المذكورة صنفا مستقلا ولو كان احد
- المعدودين علم الشعر لما صح ذلك ونظير الفرق المذكور الفرق
- بين علم متن اللغة وعلم اللغة فان الثاني
- لتناوله على الصرف والاشتقاق
- اتم من الاول
- والله اعلم
- وبالحكم

الحمد لله المنزه عن مشاكلة الغير وبيده الخير والنسبة للشر اليه والسلام على فخر الانام محمد صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحبه العظام وبعد فهذه رسالة رتبناها في تحقيق الث كلمة وتفصيل ما يتعلق بها من القيل والقال وتحصيل المقال بذيغ الشبه وزيف الحجاج عن مواضع الارتياب والاشكال تتقول و بالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق قال العلامة الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة ويجوز ان يقع هذه العبارة في كلام الكفرة فيقولوا ما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب

والتفكيك فجاءت على سبيل المقابلة والمطابقة اجواب على السؤال وموفق من كلامهم بديع وطراز عجيب منه قول ابي تمام

من مبلغ افناء يعرب كلها ... اني بنيت اجار قبل المنزل

وشهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشهادة ارسل السبط فقال الرجل انتظم بتجعيد عني فقال له بل انت فكك فيل شهادته فالذي سبق بها اجار وتجعيد الشهادة هو رداءه السبط وقولنا بناء الدار لم يخصص بها اجار وشبه الشهادة لا منع تجعيدها وتليينه فرار امر التيزيل وحاطته يقتون البلاغة هو شعبها الانكاد تتبين منها نبذا الا عرفت عليه فيه على انه مع هذا مدار رجعه الى معناه كلا وقال الفاضل التفتازاني قوله ويجوز ان يقع يعني ان المثاكلة فن غير الاستعارة لكن الظاهر انه ليس بتحقيق وجه التجويز بل نظام ولذا قال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك هو التجويز والجواز على ما قاله فالذي سبق الى قوله لا منع تجعيدها ولا انتفاء في انه يمكن في بعض صور المثاكلة اعتبار الاستعارة بان يشبها انتباض الشهادة عن اتقاظها على الذاكرة بتجعيدها والشعر لكن الكلام في مطلق المثاكلة سيجيء في مثل قوله اخيط الي جبة وقميصا وقال صاحب الكشف اراد شريح ان يزيل الشهادة ارسالا من غير تأويل ورؤية كالشيء السبط المسترسل فاجاب بانها لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحقيقي اياها واحضاري لها واخذا فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوط وقولا لتقديم السبوط اولا فانها استعارة تابعة لم يجز ان يقال لم يجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وهذا من باب المثاكلة الخفية الآن فيها شائبة الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا والا فالاخلاط بمعزل ومن افناء الناس اذا لم يعلم من هو ومراد ابي تمام في البيت وسيوجد مدح ابي الوليد بن القاضي محمد ابن داود النعيم لانه اذا بلغ الافناء فلم يعارف الاعلام اولي اي آخرت اولا جار الا يصاب جواره ولا ينقض جواره ثم بنيت الدار حول حريه لا يستطرس حريم كرم خيمة وفي الكلام تلميح الى قوله ثم اجار ثم الدار وقول شريح لله بلاك يرغب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه عادتهم فيما يعظمونه ان ينسبوه الى ربه اي لله لا الغير وهو ابلغ من ان يقال ربه انت لانه من باب الكنايات وكذا قولهم لله دره وابوك وهذا كثيرا ما لم يكثر الامثال قوله قلت اطبخوا الخ بيت مصرعه الاول قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه اقترح من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وفي المصادر الاقتراح شيء يحكم از كسي درخواست وبعدي بعلي وجيزي در وقت خويش بكفاف لا من اقترح الشيء ابتدعه ومنه اقتراح الكلام لارتجاله كما سبق الى بعض الاوهام لانه لا يناسب المقام وايضا الاقتراح بهذا المعنى لا يتعدى بعلى والمراد ان المضيفين قالوا للضيف تلطفا وتكرما على يقتضيه جودهم الخلقي وكرمهم الغريزي ليتناول طعاما شبيها سؤال الزام وحكم عليه ولما كان مفصود الشاعر بيان كمال تلطفهم واحسانهم للاضياف لم يناسب جعل الاقتراح على الارتجال والسؤال بلا تأمل وتجريد مجرد وهو الجواب بالله من اجاد الشيء اذا احسنه اطبخوا اي خيطوا اعبر به عنه لوقوعه في صحبته تحقيقا وما ذكره الفاضل التفتازاني بقوله

وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك هو التجويز والجواز تبين ان المراد من الصحبة في قولهم العلاقة في الكلمة هي الصحبة التحقيقية والتقدير بمصاحبة مدلولي اللفظين بمصاحبة اللفظين ورجحها اي مجاورتها في الخيال ولذلك اي ولدخول المشاكلة في النوع المذكور من المجاز لم يذكروا ما يستعمله بالعنوان المذكور زاد البيان وبما قررنا ما لم يتضح فساد ما قيل والحق ان عد ما اي عد الصحبة المذكورة علاقة باعتبار انها وليل المجاورة في الخيال هي العلاقة في الحقيقة والا فالمصاحبة في الذكر بعد الاستعمال والعلاقة بعض الاستعمال لتكون قبله شيء ان شاء الفضول عن تعميم الصحبة التقديرية فان المتأخر من الذكر انما هو الصحبة التحقيقية واما الصحبة التقديرية فمتقدمة عليه قال صاحب المفتاح ومنه اي من القسم الذي يرجع الى المعنى المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله من اجلي هذي عليكم وقوله تعالى ومكروا ومكر الله وقوله تعالى في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وجزاء سيئة سيئة مثلها ولا يخفى عليك بعد ما وقفت على ان المثاكلة قد يكون بذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة مقابلة ما في تعريف المثاكلة من القصور وتمامه بزيادة قوله او في صحبة ما هي في مقابلة حتى يتناول قوله انها لم تجعد بعني وقول الامام الشافعي من طال لحيته فكثر سخفه وقوله ثم قد صدق الله وكذب بطن اخيك قال العلامة الزمخشري في تفسير سورة النحل وعن النبي عليه السلام انه جاءه رجل فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله تعالى فبرئ كأنما انشط من عقال فقال في الكشف قوله صدق الله وكذب بطن اخيك من بديع المثاكلة ولطائفها حسن موقعه جدا قال في شرح المفتاح في بيان قوله ثم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكذا لا يطلق النفس على الله تعالى وان اريد به الذات لان المثاكلة انما تليق هذا مردود لوقوع الاطلاق عليه ثم بلا مشاكلة في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه الآية وقوله عز وعلا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم ان قوله وان اريد به الذات محل نظر لانه حينئذ يلزم ان لا يطلق الذات ايضا الا بطريق المثاكلة ان كان المانع للاطلاق من جهة المعنى ولم يقل به احد وان كان من جهة اللفظ فالمثاكلة لا يدفعه كما لا يخفى وقال في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان مشاكلة لما قالوا يد الله مغلولة ومنع قوله غلت ايديهم كما ذكره لكن التحقيق ان بسط اليدين كناية عن الجود والانعام ولم يكن ههنا الجمع الحاصل كان مجازا منوعا على الكناية كما لا يخفى وقال في قوله تعالى شعوري ما الفرق بين المجاز المرسل والكناية حتى كان وجود الاول مقتضيا لتحقق المثاكلة في قوله نجزاء سيئة سيئة مثلها والمثاكلة محققة له وكان وجود الثاني مانعا لتحقق المثاكلة في قوله بل يداه مبسوطتان والحق ان الفرق بينهما ظاهر وقال اما ان كان بين ذلك المعنى والغير ملازمة مجوز للتجوز من العلاقات المشهورة فلا اشكال ويكون المثاكلة موجبة لمزيد الحسن كما بين السيئة وجزائها واما ان لم يكن كما بين الطبخ والخياطة فلا بد ان يجعل الوقوع في الصحبة علاقة مصححة للتجاوز والا فالوجه للتعبير به عنه اولى قوله فلا اشكال محل اشكال اذ قد يكون ذكر الشيء بلفظ غيره لتلك العلاقة المجازية لا لوقوعه في صحبته فلا يكون مثاكلة بل مجازا

مرسلا كما لا يخفى فليتأمل

والله اعلم

وبالحكم

نهاية المخطوطة